ولا امر الا لله وحده من رفع فعلى البدل من يوم الدين او على هو يوم لا تملك ومن نصب فباضمار
يدانون لان الدين يدل عليه او باضمار اذكر ويجوز ان يفتح لاضافته الى غير متمكن وهو في
محل الرفع عن رسول الله صلى الله عليه من قرا اذا السماء انفطرت كتب الله له بعدد كل قطرة
من السماء حسنة وبعدد كل قبر حسنة

سورة المطففين مختلف فيها وهي ست وثلثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم التطفيف البخس في
الكيل والوزن لان ما يبخس شيء طفيف حقير وروي ان رسول الله صلى الله عليه قدم المدينة
وكانوا من اخبث الناس كيلا فنزلت فاحسنوا الكيل وقيل قدمها وبها رجل يعرف بابي جهينة
ومعه صاعان يكيل باحدهما ويكتال بالاخر وقيل كان اهل المدينة تجارا يطففون وكانت
بياعاتهم المنابذة والملامسة والمخاطرة فنزلت فخرج رسول الله صلى الله عليه فقراها
عليهم وقال خمس بخمس قيل يا رسول الله وما خمس بخمس قال ما نقض قوم العهد الا سلط الله
عليهم عدوهم وما حكموا بغير ما انزل الله الا فشا فيهم الفقر وما ظهرت فيهم الفاحشة
الا فشا فيهم الموت ولا طففوا الكيل الا منعوا النبات واخذوا بالسنين ولا منعوا
الزكاة الا حبس عنهم القطر وعن علي رضي الله عنه انه مر برجل يزن الزعفران وقد
ارجح فقال له اقم الوزن بالقسط ثم ارجح بعد ذلك ما شئت كانه امره بالتسوية اولا
ليعتادها ويفصل الواجب من النفل وعن ابن عباس انكم معشر الاعاجم وليتم امرين
بهما هلك من كان قبلكم المكيال والميزان وخص الاعاجم لانهم يجمعون الكيل والوزن
جميعا وكانا مفرقين في الحرمين كان اهل مكة يزنون واهل المدينة يكيلون وعن ابن
عمر انه كان يمر بالبائع فيقول اتق الله واوف الكيل فان المطففين يوقفون يوم القيامة
لعظمة الرحمن حتى ان العرق ليلجمهم وعن عكرمة اشهد ان كل كيال ووزان في النار فقيل
ان ابنك كيال او وزان فقال اشهد انه في النار وعن ابي رضي الله عنه لا تلتمس الحوائج ممن
رزقه في رؤوس المكاييل والسن الموازين لما كان اكتيالهم من الناس اكتيالا يضرهم ويتحامل
فيه عليهم ابدل على مكان من للدلالة على ذلك ويجوز ان يتعلق على بيستوفون ويقدم
المفعول على الفعل لافادة الخصوصية اي يستوفون على الناس خاصة فاما انفسهم فيستو

فيستوفون لها وقال الفراء من وعلى يعتقبان في هذا الموضع لانه حق عليه فاذا قال اكتلت
عليك فكانه قال اخذت ما عليك واذا قال اكتلت منك فكقوله استوفيت منك والضمير
في كالوهم او وزنوهم ضمير منصوب راجع الى الناس وفيه وجهان ان يراد كالوا لهم او
وزنوا لهم فحذف الجار واوصل الفعل كما قال ولقد جنيتك اكموا وعساقلا ولقد
نهيتك عن بنات الاوبر والحريص يصيدك لا الجواد بمعنى جنيت لك وان يكون على حذف
المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والمضاف هو المكيل او الموزون ولا يصح ان يكون ضميرا
مرفوعا للمطففين لان الكلام يخرج به الى نظم فاسد وذلك ان المعنى اذا اخذوا من الناس
استوفوا واذا اعطوهم اخسروا وان جعلت الضمير للمطففين انقلب الى قولك اذا اخذوا
من الناس استوفوا واذا تولوا الكيل او الوزن هم على الخصوص اخسروا وهو كلام متنافر
لان الحديث واقع في الفعل لا في المباشر والتعلق في ابطاله بخط المصحف وان الالف
التي تكتب بعد واو الجمع غير ثابتة فيه ركيك لان خط المصحف لم يراع في كثير منه حد
المصطلح عليه في علم الخط على اني رايت في الكتب المخطوطة بايدي الائمة المتقنين هذه الالف
مرفوضة لكونها غير ثابتة في اللفظ والمعنى جميعا لان الواو وحدها معطية معنى
الجمع وانما كتبت هذه الالف تفرقة بين واو الجمع وغيرها في نحو قولك هم لم يدعوا
فمن لم يثبتها قال المعنى كاف في التفرقة بينهما وعن عيسى بن عمر وحمزة انهما كانا
يرتكبان ذلك اي يجعلان الضميرين للمطففين ويقفان عند الواوين وقيفة يبينان
بها ما ارادا فان قلت هلا قيل او اتزنوا كما قيل او وزنوهم قلت كان المطففين كانوا لا
ياخذون ما يكال ويوزن الا بالمكاييل دون الموازين لتمكنهم بالاكتيال من الاستيفاء والسرقة
لانهم يدعدعون ويحتالون في الملء واذا اعطوا كالوا او وزنوا لتمكنهم من البخس
في النوعين جميعا يخسرون ينقصون يقال خسر الميزان واخسره الا يظن انكار
وتعجيب عظيم من حالهم في الاجتراء على التطفيف كانهم لا يخطرون ببالهم ولا يخمنون
تخمينا انهم مبعوثون ومحاسبون على مقدار الذرة والخردلة وعن قتادة اوف
يا ابن ادم كما تحب ان يوفى لك واعدل كما تحب ان يعدل لك وعن الفضيل بخس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)